

## المحاضرة رقم 3: عموميات حول إدارة المشاريع

### 1- مفهوم إدارة المشاريع

تُعتبر المشاريع واحدةً من الوسائل التي تتطوّر بها المنظّمات، والمجتمعات بما يُحقّق التوازن، بغضّ النظر عن كونها مشاريع خدميّة، أو ربحيّة؛ بهدف تحقيق التنمية الشاملة، والارتقاء بقدرات المنظّمات، والأفراد، علماً بأنّه ينبغي على العاملين في المشاريع أن يكونوا مُتمتّعين بالمهارات الأساسيّة؛ لاختيار المشروع، وإدارته، بالإضافة إلى امتلاكهم للمعلومات التي ترتبط بهدف المشروع، وكيفيّة تخطيطه، ومراحله، وتنظيم عناصره، وتقييم الأنشطة المتعلّقة به. ومن الجدير بالذكر أنّ لإدارة المشاريع أهميّة كبيرة؛ حيث تساهم في تحويل الأفكار إلى واقع عمليّ من شأنه تعزيز وسائل الإدارة، وتفعيل الاستخدام الأمثل للموارد، وتجزئة الأنشطة الربحيّة، والخدميّة. وقد وردت العديد من التعريفات التي ترتبط بها، ومنها ما يأتي<sup>1</sup>:

- عرفت على أنّها: "نشاط مُؤقّت يتمّ البدء فيه؛ لإنتاج مُنتج، أو خدمة، أو نتيجة فريدة من نوعها، وتُشير كلمة (مُؤقّت) إلى أنّ للمشاريع بداية، ونهاية، ويتمّ الوصول إلى النهاية عند تحقيق الهدف، أو عند انتهاء المشروع؛ بسبب تعدّد تحقيق أهدافه، وكلمة (مُؤقّت) لا تعني أنّ فترة المشروع قصيرة؛ فكلمة مُؤقّت قد تستمرّ لسنوات".

- كما عرفت على أنّها: "تطبيق من المعارف، والمهارات، والأدوات، والتقنيات؛ لتحقيق مُتطلّبات، وأهداف أيّ مشروع".

- وتمّ تعريفها على أنّها: "مجموعة من النشاطات المنظّمة، والموجّهة نحو توظيف أمثل، واستغلال أفضل للموارد المناسبة، والهادفة إلى تحقيق أهداف المشروع المحدّدة بوضوح، وذلك بالاعتماد على شتى طُرُق، وأساليب الكفاية، والفاعليّة، ضمن مجموعة مُحدّدة من الشروط، أو القيود".

<sup>1</sup>صابر السعوي، مفهوم إدارة المشاريع ، على الموقع: <https://mawdoo3.com>، تاريخ النشر: 15 / 02 / 2019.

وبناء على ما سبق، فإنه يمكن استنتاج أنّ إدارة المشاريع تعني: عمليّات التخطيط، والتوجيه، والتنظيم، والرقابة على الموارد المتوّعة؛ بهدف الوصول إلى تحقيق أهداف مُعيّنة، خلال فترة زمنيّة مُحدّدة.<sup>1</sup>

## 2- أهمية إدارة المشاريع

يمكننا وضع العديد من الأسباب لشرح أهمية إدارة المشاريع لكننا سنكتفي بسرد تسعة أسباب لتقنعك بأهمية إدارة المشاريع:<sup>2</sup>

- **التوافق الاستراتيجي**: فإدارة المشاريع تكمن أهميتها في التأكد من أن ما يجب تسليمه سيتم تسليمه و سيضيف قيمة حقيقية، فكل منظمة لديها أهدافها الإستراتيجية ويجب على كل مشروع أن يصب في مصلحة هذه الأهداف. فوجود الدقة في المشاريع وتوافقها مع الإطار العام للأهداف الإستراتيجية هي أحد سمات إدارة المشاريع الناجحة.
- **الريادة**: أحد خصائص إدارة المشاريع الناجحة هي الريادة، فقيادة مشاريعك لتحقيق أهدافها المرسومة سيساعدك في الوصول للريادة في أعمالك. يمكنك تشبيه فريقك بدون إدارة مشاريعك كسفينة بدون دفة، يمكنها التحرك لكن لا تستطيع توجيهها أو التحكم بها أو حتى تحديد غاياتها.
- **وضوح الأهداف والتركيز في المهم**: إن إدارة المشاريع الناجحة تضمن وجود خطة مناسبة لتنفيذ الأهداف الإستراتيجية. فعندما تفقد إدارة المشاريع ليعمل الفريق بنفسه ستجد الفريق تائها في تحديد أهداف عمله ويحيطها الغموض و ربما يصل بهم الحال لعدم معرفة ما الذي يجب عليهم فعله أو لماذا هم يفعلونه، هذا الأمر يعتبر من أهم التحديات لأي مدير مشروع خصوصا مع طبيعة المشاريع المتغيرة التي تتطلب أحيانا تغيير في الأهداف.
- **واقعية الخطط**: إن إدارة المشاريع الناجحة تضمن إيجاد خطط واقعية يمكنك من خلالها معرفة ما الذي يمكن تسليمه و متى، فبدون هذه المعلومات يصعب الوصول لتقديرات واقعية للمشاريع من حيث التكلفة والوقت و المجهود المطلوب. خلاصة الأمر أنه بدون إدارة ناجحة لمشاريعك يجب عليك توقع مشاريع تتجاوز التكلفة ومتأخرة.

<sup>1</sup>صابرين السعو، مفهوم إدارة المشاريع ، مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup>مشاريع مربحة، ما هي أهمية إدارة المشاريع؟، مقال منشور بتاريخ: 16 نوفمبر 2018، على الموقع:

<https://gorich2018.wordpress.com/2018/11/16/>

- **التحكم بالجودة:** الإدارة الجيدة لمشاريعك تضمن جودة التسليمات بشكل دائم، ومع ضغط التسليمات لأي مشروع قد تتأثر جودة المخرجات و هنا يأتي دور مدير المشاريع الناجح بحيث يضمن أن التسليم لا يعتبر ناجحا في حال الانتهاء منه في الوقت المحدد فقط بل أن جودته توافق معايير المنظمة و العميل.

- **إدارة المخاطر:** تكمن أهمية إدارة المشاريع في كونها تضمن أن المخاطر تتم إدارتها بشكل جيد يضمن عدم تحولها لمشكلة. بالطبع عدم الحديث عن هذه المخاطر و إخفاءها أمر مغري خصوصا عند الحديث مع عميل، لكن وجود عملية واضحة لتحديد هذه المخاطر و التعامل معها و منعها من التحول لمشكلة هو الأمر الذي يجدر بكل منظمة أن تمتلكه و هنا يكمن دور إدارة المشاريع في التعامل مع هذه المخاطر في مرحلة مبكرة بحيث تضمن عدم تفاقم المشكلة.

- **تنظيم و تقنين العمل:** إدارة المشاريع ببساطة تضمن لك أن الأشخاص المناسبين يقومون بالمهمة المناسبة في الوقت المناسب، و تضمن أن المشاريع تتبع خطوات منظمة و تمر دورة المشروع كاملة بشكل صحيح.

- **الرقابة المستمرة:** إدارة المشاريع الجيدة تضمن أن مراحل تقدم المشروع تتم متابعتها بشكل جيد و أن جميع التقارير المطلوبة تم عملها بالشكل المطلوب. قد يظن البعض أن تقارير تقدم المشروع ممل و ليس لها ضرورة و أنها تضيع أوقات الفريق لكن الحقيقة أنها مهمة لضمان أن المشروع يسير في الطريق الصحيح، و لمساعدة القادمين الجدد و توثيق الأداء و الرقابة.

- **التعلم من أسباب النجاح والفسل:** إن إدارة المشاريع الناجحة تضمن لك التعلم من أخطائك و تمنعك من تكرارها مستقبلا، حيث يتم توثيق الأمور و إيجاد طرق منهجية لسير المشروع ليتم معرفة ما الذي يجب فعله و ما الذي يجب عليك تجنبه.

### 3- عوامل نجاح إدارة المشاريع

لنجاح إدارة المشاريع، لا بُدّ من توفّر عدّة عوامل، من أهمّها<sup>1</sup>:

- وجود أهداف مُحدّدة مُسبقاً.
- إدراك أنّ المشروع ليس عملاً روتينياً.
- تحديد التكاليف الكُليّة للمشروع.
- إدراك وجود خطورة في كلّ مرحلة من مراحل المشروع، حيث لا بُدّ من الاهتمام بالإدارة الناجحة للمخاطر، ممّا يعني تحقيق الأهداف المنشودة من المشروع.
- توفّر فريق عمل تقنيّ مُتخصّص.
- وضع موعد مُحدّد؛ لإنهاء المشروع.
- التركيز على توفّعات مالك المشروع، ومُتطلّباته التي يَرجو تحقيقها من المشروع.
- الحرص على أن يكون المشروع فريداً، بحيث لا يمكن تكراره.

<sup>1</sup>صابر بن السعوي، مفهوم إدارة المشاريع ، مرجع سبق ذكره.